Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ، وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ، فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ، وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ ، وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ، وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ، وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ، لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (١) .

والرسول ﷺ أكَّدَ وجوب رعاية سنن الله تعالى ، بقوله وعمله وتقريره ، كما هو واضح فى سُنَّته وسيرته .

حينما كُسِفت الشمس يوم مات ابنه إبراهيم ، قال الناس : كُسِفت الشمس لموت إبراهيم ، وقد كان شائعاً فى اعتقادهم أن الشمس لا تُكسف ، والقمر لا يُخسف ، إلا لموت عظيم فى الناس ، ولو كان عليه الصلاة والسلام ممن يسكت على باطل لسكت على هذا القول الذى يُضفى على أُسرته هالة من العظمة والقدسية الزائفة ، ولكنه أنكر ذلك ورفضه جهرة ، وخطب فى الناس قائلاً : « إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبِّروا وصلُّوا وتصدَّقوا » (٢) .

وقد أنكر - صلى الله عليه وسلم - كل ما لا يقوم على السنن الطبيعية والاجتماعية فى أُمور الحياة والرزق والطب والتداوى والعلاقات المختلفة .

ومن هنا أكَّد تحريم السحر ، وجعله من الكبائر أو « الموبقات » ، أى المهلكات التى يجب تحذير الأُمة منها ، فقال : « اجتنبوا السبع الموبقات : الشرك بالله تعالى ، والسحر ، وقتل النفس . . . » الحديث (٣) .

وأنكر كذلك « التنجيم » الذى يقوم على التنبؤ بالغيبيات والمستقبليات ، وربط ذلك

---

(١) البقرة : ١٠٢

(٢) متفق عليه من حديث عائشة ، كما فى « اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان » الأحاديث (٥٢٠) ، (٥٢١) ، (٥٢٢) ، ومن حديث ابن عباس (٥٢٥) ، وأبى مسعود (٥٢٧) ، وأبى موسى (٥٢٨) ، وابن عمر (٥٢٩) ، والمغيرة (٥٣٠) .

(٣) متفق عليه عن أبى هريرة - اللؤلؤ والمرجان (٥٦) .